أول يوم دوام بعد العيد.. سلام أم دوام؟

سبعة أيام فقط عاشتها القوى العاملة من منتسبي السلك الوظيفي المدني (الحكومي والخاص والمختلط) خارج الوظيفة داخل دائرة الجو الأسري والفرائحي.. تلك هي إجازة عيد الفطر المبارك، رغم كونها الأقصر في الاجازات العيدية- التي شهدتها الأعوام العشرة الماضية حسب رأي الكثير من الموظفين والاداريين- من ناحية المسافة الفاصلة بين آخر يوم دوام ويوم العيد إلا أنها تبدو الأصعب على الموظفين كونها جاءت في منتصف الأسبوع وليس على مطلع الأسبوع كما هو المعتاد والمتعارف عليه، في جداول الاجازات العيدية الماضية..

الأهم في هذه البداية التي ناصفت الأسبوع أنها توطئة لتكييف الجو الوظيفي على دوام الخميس، إذ أن الثلاثاء والأربعاء والخميس هي المسافة الأنسب لاستفتاح هذا الجو الوظيفي الذي يقتضي دوام الخميس واعتماد السبت كيوم راحة بعد الاجازة الأسبوعية المتمثلة في يوم الجمعة كما هو المعتاد في معظم الدول الشقيقة والصديقة التي تؤجز في يوم السبت.. في كلتا الحالتين يبقى الدوام في اليوم الأول بعد إجازة العيد هو مؤشر هام على مقاييس الالتزام الوظيفي والانضباط الاداري .. في هذا التحقيق سنتتبع مسار العمل الوظيفي والعمل الاداري في اليوم الأول من دوام ما بعد العيد..

تحقيق / محمد محمد إبراهيم
mibrahim734777818@gmail.com

كان على زيدان محمد أن ينطلق من براع –قرب الحديدة – إلى صعاء صباح الاثنين لكي يصل تمام الساعة الرابعة عصراً أو في المساء، ليس لبعد المسافة فقط بل لاحتمال ازدحام الخط في الطرق والخطوط المؤدية إلى الحديدة ثم إلى صنعاء بسبب الامطار وارتفاع حركة السير في كل الخطوط الطويلة.. ولم يكن يعلم أن سفره في المساء سيضعه في خانة غائب إذا تأخر وصوله حتى الرابعة فجراً .. فغاب بعد أن أخذه النوم من بعد تعب الطريق ووعثاء السفر لأن نومه استمر حتى الحادية عشرة ظهراً دون أن يعلم مسؤوله الإداري بعذره أو يتصرف قبل تحاشيا للغياب..

كثير من هؤلاء الموظفين عانوا نفس الحالة التي عانى منها زيدان الموظف في إحدى الشركات النفطية الخدمية "قطاع مختلط".. يؤكد زيدان أن هذه المعاناة تعكس نفسها على مستوى الانضباط الوظيفي للموظف وأنه لم يسبق وأن حدث له مثل هذا التعثر، مؤكداً أن الموظف الذي إعتاد الالتزام الوظيفي، ينزعج من الإجـازة دائما، صحيح أن الإجازة متنفس لا بد منه لكسر الروتين اليومي، لكن الموظف الملتزم لا يحبذ أن تطول هروباً من الملل.

بين المدينة والريف

الإجازة في حد ذاتها فرح قصير ينتهي بمزيد من التعب والمعاناة في التنقل بين القرية والمدينة وأن اختلفت أطوال المسافات، فعبد الجبار الهمداني- من ضلاع همدان – موظف في وزارة التعليم الفني والتدريب المهني يؤكد أن العطلة راحة وفرح بلا معاناة لمن يسكنون في ضواحي صنعاء أو المدن التي يعملون فيها.. مضيفاً :في ضلاع همدان لا مشكلة عندي تطول الإجازة أم تقصر، فأنا قريب من عملي لكن زملائي الذي يأتون من الضالع وإب وعدن والبيضاء وريمة وهم موظفون في الـوزارة يعانون بشكل كبير ،فمعظمهم لا يزال في الطرقات والخطوط الطويلة التي تشهد حوادث كثيرة بسبب الزحام .

وأكد الهمداني أن الأكثر صعوبة في إجازة هذا العيد أنها ناصفت الأسبوع، حيث لم تدع مجالاً للراحة يوما واحدا خارج ضوضاء وزحمة العيد بتاتاً .. فالاربعاء كان آخر يوم من رمضان وفيه ما فيه زحمة ما قبل العيد وتعب رمضان كله يأتي في هذا اليوم، والخميس عيد وجدول مزحوم بالزيارات وسلام العيد، والجمعة والسبت والأحد والاثنين أيام لا تنفصل عن مشاغل العيد والخروج بالأهل والأطفال إلى الحدائق المتنزهات واستقبال الزوار ،هذا بالنسبة للساكنين داخل العاصمة والمدن الرئيسية الكبرى في الجمهورية أما بالنسبة لساكني الأرياف فقد أخذت الطرق والأسفار أكثر من 50% من هذه الإجازة القصيرة، ويكفيهم زحمة السير في اليوم الذي سبق العيد كونه أول أيام الاجازة واليوم التالي له كان هو العيد.. وبالتالي لم يجد الموظف نفسه في يوم راحة مع نفسه...

ولفت الهمداني إلى أن قصر الإجازة ومناصفتها للأسبوع حملت الموظفين معاناة التنقل من الأرياف إلى المدن بسبب الضغط الذي شهدته الخطوط الطويلة والدليل أن معظم الموظفين الذين لم يحضروا اليوم في الدوائر الحكومية إما في إجازات جبرية لبعدهم عن العاصمة أو مسافرين في الطرق ولم يصلوا بعد إلى العاصمة..والأمل الكبير في حكومة الوفاق أن تخفف من صرامة الاجراءات تجاه اليوم الأول للدوام الرسمي..

حضور كبير

في الصباح الباكر مررت سريعاً ببعض الجهات الحكومية التي بدأت تستنشق الحياة الإدارية من جديد ومنها أمانة العاصمة، كانت المشاهدة هي الأهم فحافظات الدوام الرسمي حسب ما شاهدت في الساعة التاسعة تنتظر الواردين من كل حدب وصوب وتستنشق عطر العيد وبشاشة الواصلين .. الكل يتصافح مع الجميع في صورة جميلة من مشاعر الزمالة وسمو الرسالة والعمل الخدمي من أجل المجتمع.

وزارة التعليم الفني في شارع بغداد كانت على استحياء تدب فيها الحياة ولكن كمريض يعاود استشراف الحياة من جديد.. أما وازرة الشباب والرياضة كانت صورتها استثنائية منذ الصباح إذ ينبض الشباب فيها بروح الحياة ولا مجال للبطء فالتدفق يمر كخلية النحل النشطة في إشراقة يوم جديد، وعلى هذا الحال بدت أبـواب شركة النفط اليمنية مشرعة الأبـواب ليوم عيد جديد ولكنه مشتعل بالعمل فهي تزخر بكادر ملتزم وقيادة تدرك جيداً أن لا عيد ولا أمان بدون مشتقات نفطية في كل مكان في الوطن، وإنه من واجبها الوطني إنهاء طوابير الناس والمزارعين أمام المحطات وفي الأسواق وقد نجحت في ظرف قصير في هذه المهمة الصعبة مقارنة بما واجهته البلاد في الأزمات الماضية.. مثل هذه الجهات من المؤسسات الحكومية التي تميزت بالحضور الاداري والوظيفي الكامل مؤسسة التأمينات في جولة المصباحي والمؤسسة العامة القابضة للتنمية العقارية والاستثمار "شبام القابضة"، وكذلك صندوق صيانة الطرق والهيئة العامة للاستثمار والهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني، وغيرها من أجهزة الحكومة التي تميزت بحضور استثنائي من أول ساعات الدوام الرسمي..

مؤشرات الدوام

هذه هي الجولة الاستطلاعية الصباحية على بداية الدوام الرسمي بعد إجازة العيد، أما بالنسبة للمؤشرات التي استطعنا الوصول إليها فهي تقتصر على بعض الجهات التي تواصلنا مع مواردها البشرية فالأخ عبد شرف مدير عام الموارد البشرية في وزارة النفط أكد أن 91% هي نسبة الحضور ، مؤكداً أن الذي ساعد في حصد هذه المرتبة هو تعميم الوزارة لقرار الخدمة المدنية على كل الموظفين ، لافتاً إلى أن معظم الذين تغيبوا من النسبة المتبقية هم حاصلون على إجازات نظراً لكونهم من محافظات بعيدة أما نسبة الغياب بدون عذر فهي لا تتجاوز 2-1% فقط.. فيما أكد الأخ فيصل أحمد غالب مدير عام الموارد البشرية بوزارة التربية والتعليم – وهي الوزارة الأكثر كادراً بحكم عملها التعليمي – أن نسبة الحضور تجاوزت 81% من إجمالي الموظفين في سجلات الوزارة .. فيما يقرب من 10% الغائبون بعذر وقلة قليلة من الغائبين بدون عذر..

اهتمام رسمي

العودة إلى العمل والانضباط الإداري يحظى باهتمام رسمي كبير، وبقدر ما يمثل هذا الاهتمام من أولوية في أجندة أجهزة الدولة تبقى الاستجابة له هي مؤشر هام يعكس قدرة الحكومة وطموحها في ضبط إيقاع العمل الاداري وفق القوانين واللوائح الادارية التي تنظم مسارات العمل الخدمية في كل مرافق الدولة لما فيه خدمة المجتمع.. ولهذا دعت حكومة الوفاق الوطني ممثلة بوزارة الخدمة المدنية والتامينات جميع الموظفين في وحـدات الخدمة العامة والقطاعين العام والمختلط الى التواجد في مقار أعمالهم ابتداءً من صباح أمس الثلاثاء 13 أغسطس 2013م وهو اليوم الأول عقب انتهاء إجازة عيد الفطر المبارك وعدم التخلف عن الحضور او الاستهتار بنظام الدوام الرسمي.

وأهاب وزير الخدمة المدنية والتأمينات نبيل شمسان – في بيان صحفي- برؤساء الوحدات الادارية أن يكونوا قدوة لموظفيهم في الانضباط وعدم التساهل مع المتغيبين أو المتخلفين عن الحضور وفقاً للقانون ..مشدداً على مدراء عموم الموارد البشرية في مختلف الجهات الاضطلاع بمسؤولياتهم في ضبط مستوى الحضور والانضباط للموظفين وعدم التساهل مع أي موظف كان .. الوزارة أيضاً شكلت لجاناً ميدانية من منتسبيها ومكاتبها في أمانة العاصمة ومختلف المحافظات باشرت أمس النزول الميداني إلى وحدات الخدمة العامة على المستويين المـركـزي والمـحـلي لمراقبة الانضباط الوظيفي للموظفين والرفع بتقارير يومية عن مستوى الحضور عازمة على اتخاذ كافة الإجراءات القانونية في هذا الجانب والرفع بتقرير شامل عن مستوى الحضور والانضباط لموظفي الجهاز الإداري إلى مجلس الوزراء لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال المتغيبين بدون عذر وتكريم الجهات التي ستسجل نسبة عالية لحضور موظفيها سعياً منا لإكمال الصورة بجوانبها حول مستويات الحضور ومؤشر الغياب في اليوم الأول من الدوام في أجهزة الدولة ومؤسساتها من القطاع العام والمختلط وقوام هذه الجهات ومستوى عمل اللجان الميدانية الإشرافية على مستوى هذه الجهات وكذا الإجراءات التي ستتخذها الخدمة بحق المتغيبين، وعن صحة البيانات من عدمها.. حاولنا التواصل مع الأستاذ سعيد ناشر وكيل وزارة الخدمة المدنية، لقطاع الرقابة والتقييم المدير الإشرافي للجان الميدانية التي تراقب سير الدوام في الدوائر الحكومية، لكننا لم نستطع الوصول إليه، نظراً لانشغاله بمتابعة سير عمل اللجان.. أحد أعضاء هذه اللجان أوضح أن اللجان الميدانية باشرت عملها منذ الساعة الثامنة من صباح أمس الثلاثاء 13 أغسطس 2013م بناء على قرار وزير الخدمة المدنية الأستاذ نبيل شمسان ..

السبت بدلا عن الخميس

كثير من مراقبي العمل الإداري يؤكدون على صوابية قرار الحكومة في إجازة العيد وابتداء الدوام بالثلاثاء على اعتبار أن دوام الثلاثاء والأربعاء من الأسبوع فقط سيكسر صعوبة دوام يوم الخميس التي يتوهمها الموظف، وإنه من الصعب أن يداوم الخميس.. كما أنها تهيئة لإجازة السبت عقب يوم الجمعة، وهذه بحد ذاتها تهيئة جيدة لجدول الدوام في الفترة القادمة الذي يقتضي تغير يوم الراحة من الخميس إلى السبت استناداً إلى قرار مجلس الوزراء رقم (179) لسنة 2013م بحيث (سيكون يوم السبت القادم الموافق 10شوال 1434هجرية 17أغسطس 2013م) يوم راحة أسبوعية بدلاً عن الخميس الذي سيكون يوم دوام رسمي في مختلف وحدات الخدمة العامة وفي القطاعين العام والمختلط على المستويين المركزي والمحلي، وذلك بهدف تعزيز التواصل بين اليمن والعالم وتلبية متطلبات القطاع الاقتصادي والاستثماري العام والخاص ومكاتب السفارات والبعثات الدولية العاملة في اليمن.

/عادل حويس